باب الحمق

obeikandl.com

(٦٤)

نشزت على الأعمش امرأتُه، وكان يأتيه رجل يقال له: أبو البلاد.. مكفوف، فصيح، يتكلم بالإعراب، يتطلب الحديث منه، فقال له: يا أبا البلاد إن امرأتي قد نشزت عليّ وضيّعت بيتي وغمّتني، فأنا أحب أن تدخل عليها فتخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم، فدخل عليها فقال: يا هنياه، إن الله قد أحسن قسمك.. هذا شيخنا وسيدنا، وعنه نأخذ أصل ديننا وحلالنا وحرامنا.. لا يغرنك عموشة عينيه، ولا خموشة ساقيه، فغضب الأعمش، وقال: يا أعمى.. يا خبيث.. أعمى الله قلبك!! قد أخبرتها بعيوبي كلها.. اخرج من بيتي، فأخرجه من بيته.

(٦٥)

كانت زينب بنت يوسف بن الحكم بن أبي عقيل أخت الحجاج بن يوسف لأبيه وأمها الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعودٍ الثّقفي عند المغيرة بن شعبة فرآها يوماً تتخلّل بكرةً فقال لها أنت طالقٌ والله لئن كان هذا من غذاءٍ لقد جشعت ونهمت، وإن كان من عشاء لقد أنتنت وقذرت، فقالت قبّح الله الذواق والمطلاق ، والله ما هو الذي ظننت، ولكنّه استمسك بين أسناني شظية من السواك.

(٦٦)

اتُّهِمَ أحدُ اللُغويين بِأَنه يَقلبِ القافَ غينا والغينَ قافا. فسأله بعضهم عَن صِحَّةِ هذا الادعاء: أصحيحٌ أنّكَ تقلب

الغـين قافـا والقـاف غينـا؟

فقال لهم :استقفر الله، مَن غال لكم ذلك؟

(٦٧)

وسـأل ثقيـل بشـار بـن بـرد قائـلا : مـا أعمـى الله رجـلا إلا عوضـه فبمـاذا عوضـك ؟ فقـال بشـار: بـأن لا أرى أمثالـك !

(٦٨)

قـال أبـو الطيـب اليزيـدي: أخـذ رجـل ادعـى النبـوة أيـام المهـدي فأدخـل عليـه فقـال لـه: أنـت نـبي قـال: نعـم. قـال: وإلى مـن بعثـت قـال: أو تركتمونـي أذهـب إلى أحـد، سـاعة بُعثـت وضعتمونـي في الحبـس. فضحـك منـه المهـدي وخلـى سـبيله.

(٦٩)

جـاء في (العقـد الفريـد) لإبـن عبدربـه : غـزا أعرابـي مـع النـبي صلّـى الله عليـه وسـلم، فقيـل لـه: مـا رأيـت مـع رسـول الله في غزاتـك هـذه؟

قـال: وضـع عنـا نصـف الصـلاة، وأرجـو في الغـزاة الأخـرى أن يضـع النصـف الباقـي!

(٧٠)

ضـاع لرجـل ولـد فناحـوا ولطمـوا عليـه وبقـوا علـى ذلـك أيامـا وصعـد أبـوه لغرفتـه فـرآه جالسـا في زاويـة مـن زواياهـا فقـال يـا بـني أنـت بالحيـاة ؟ أمـا تـرى مـا نحـن فيـه؟ قـال الولـد قـد

علمت ولكن هاهنا بيض وقد قعدت مثل الدجاجة عليه ولن أبرح حتى تطلع الكتاكيت منها. فرجع أبوه إلى أهله وقال لقد وجدت ابني حيا ولكن لا تقطعوا اللطم عليه.

(٧١)

كان لبعضهم ولد نحوي في كلامه فاعتل أبوه علة شديدة اشرف منها على الموت فاجتمع عليه أولاده وقالوا له : ندعو لك فلانا آخانا، قال : لا ان جاءني قتلني، فقالوا : نحن نوصيه فدعوه فلما دخل عليه قال : يا أبت قل لا إله إلا الله تدخل الجنة وتفر من النار، يا أبت والله ما أشغلني عنك إلا فلان فإنه دعاني بالأمس فاهرس وأعدس واستبذج وسلبج وطهبج وأفرج ودجج وأبصل ولوزج وافلوذج فصاح أبوه: غمضوني فقد سبق اللعين ملك الموت إلى قبض روحي.

(٧٢)

وقف نحوي على زجاج فقال: بكم هاتان القنينتان اللتان فيهما نكتتان خضراوتان ؟ فقال الزجاج: » مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان «.

(٧٣)

روى أبو بكر الصولي عن إسحاق قال: كنا عند المعتصم فعرضت عليه جارية فقال: كيف ترونها فقال واحد من الحاضرين: امرأتي طالق إن كان الله عز وجل خلق مثلها وقال الآخر: امرأتي طالق إن كنت رأيت مثلها وقال الثالث: امرأتي

طالـق وسـكت، فقـال المعتصـم: إن كان مـاذا ؟ فقـال: إذا كان لا شـيء فضحـك المعتصـم حتـى اسـتلقى وقـال: ويحـك مـا حملـك علـى هـذا قـال: يـا سـيدي هـذان الأحمقـان طلقـا لعلـة وأنـا طلقـت بـلا علـة.

(٧٤)

هبـت يومـاً ريـح شـديدة فأقبـل النـاس يدعـون الله ويتوبـون فصـاح جحـا: يـا قـوم لا تعجلـوا بالتوبـة وإنمـا هـي زوبعـة وتسـكن.

obeikandl.com